الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

عنوان المذكرة

الأبعاد الدلالية للأمثال الشعبية في الأندلس
" دراسة موضوعاتية "

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى بوقليع.
- دنيا قشيد.

إشراف الأستاذة:

د.إلهام سناني

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د / سمير سوالمية	أستاذ محاضر أ	رئيسا	20 أوت 1955
د/ إلهام سناني	أستاذ محاضر أ	مشرفا	20 أوت 1955
أ / هنية لشهب	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	20 أوت 1955

السنة الجامعية:2022- 2023

شكر وعرفان

{ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }

النمل (19).

إن الحمد لله رب العالمين الذي أهدانا من العلم والمعرفة والصحة لإنجاز هذا العمل.

وعرفانا بالجميل اتجاه من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

أستاذتنا المشرفة / إلهام سناني، التي قبلت الإشراف على هذا البحث وكانت أفضل عون وخير موجه.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها، إلى

من كان دعاؤها سر نجاحي " أمي" الغالية حفظها الله.

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة " أبي " الغالي رعاه الله.

إلى سندي وقوتي إخواني وأخواتي.

وإلى كل الأشخاص الدين أحمل لهم المحبة والتقدير.

دنيـــا

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية رمز الحنان والأمان

وإلى أبي العزيز الذي ساهم في سيرورة المسار الدراسي والنجاح فيه حفظهما الله.

إلى كل إخواني سندي ، وإلى صغيرة عائلتنا أبنة أخي " سيرين"

وإلى كل صديقاتي وكل من تقاسم معي حلو الحياة ومرها.

نور الهدى

المقدمة

مقدمة:

الأدب الشعبي وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية، وتجرد دون أي قيد، لأنه هو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة وآمالها وآلامها، وهو ظلها الذي يصاحبها عبر الزمن مهما اختلفت الأحوال والأماكن.

وقد اكتسب الأدب الشعبي هذه الحرية والمرونة من طريقة تداوله بشكل شفاهي متوارث جيل عن جيل. فهو لا يستند إلى فرد بعينه ،بل تشارك الجماهير في إبداعه وإعادة إنتاجه عن طريق قبولها له ، وقد قدمت الأمثال الشعبية فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي ، واحتوت نظرته إلى الحياة بشكل واضح، والبحث في المثل الشعبي إنما هو بحث في حياة العامة من الناس. على اختلاف نشاطهم وسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم ،لأن المثل من خلال الجزئيات الدقيقة التي يعرضها في تواضع وهدوء يناقش و يفسر ،ويعطي صورة حية عن الجامعة التي يسري فيها.

كما أن المثل الشعبي عموما ودراسة الأمثال الشعبية على الخصوص تكمن في توطيد العلاقة بين الماضي والحاضر، وكذا في ربط هذا الحاضر بالتطلعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل. لأن الممارسة الفطرية التلقائية لا تكفي لإرساء قواعده وامتداده في الزمن.

وكان الدافع الذي أدى إلى دراسة هذا الموضوع ، هو حبنا لمعرفة الأمثال الأندلسية وعلاقتها بالمجتمع الأندلسي، وماهي السياقات التي يضرب بها وانعدام دراسات سابقة حول الأبعاد الدلالية للأمثال الأندلسية.

وتلبية لهذا الدافع تكونت الإشكالية الآتية:

- ماهي الأبعاد الدلالية التي تطرقت إليها الأمثال الشعبية الأندلسية؟
- وكيف عكست الأمثال تلك الأبعاد الدلالية التي تحاكم سلوك الأفراد والمجتمعات؟

وهذه الإشكالية تتفرع منها مجموعة من الأسئلة المتفرعة وهي :

- ماهو المثل؟
- ماهي خصائص المثل الشعبي؟
- ماهي وظيفة الأمثال؟
- مالهدف من المثل؟
- كيف نشأ المثل الشعبي في الأندلس؟

لذا اخترنا موضوع المذكرة وعنواناها بـ :" الأبعاد الدلالية للأمثال الشعبية في الأندلس – دراسة موضوعاتية " .

وهذه الدراسة تهدف إلى :

- الوقوف على القضايا والمعاني التي يتناولها أهل الأندلس.
- المساهمة والعمل على إحياء هذا النتاج التراثي المشتت وحفظه من الضياع.
- التعرف على قيمة ودلالات الأمثال التي تعد قواعد منظمة لجميع جوانب الحياة.

أما المنهج المطبق في هذه الدراسة هو المنهج الموضوعاتي، وهو: منهج سخر إجراءاته لرصد الموضوعة أو التيمة أو الجدر في النص ،وقد كان له صدى في الوطن العربي ،وفهم خطأه بالرغم من الإختلاف في وجهات النظر في التسميات " موضوعاتي ،موضوعاتية ،جدرية ،مدارية ..... ".

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع خطة بحثية مبنية على مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث بدأنا الفصل الأول، و يتمحور حول ماهية الأمثال مبررا في هذا الفصل مجموعة من العناصر أهمها خصائص المثل ومميزاته، ووظائفه. ونشأة الأمثال الشعبية في الأندلس.

أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي فقد عنوناه بـ: الأبعاد الدلالية للأمثال الشعبية ف الأندلس ، تناولنا فيه مجموعة من الأمثال الاندلسية وحاولنا شرحها ، حيث تناولنا 86 مثل.

أما الخاتمة ، فكانت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

ومن المراجع والمصادر التي اعتمدها في بحثنا نذكر منها:

- كتاب أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم.
- كتاب أمثال العوامل في الاندلس لأبي يحي الزجالي.
- كتاب فنون الأدب الشعبي لعبد الله البارودي.

ولا يخلو أي عمل من صعوبة، إذ من المعتاد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه وقد واجهتنا بدورنا بعض الصعوبات منها:

- صعوبة شرح الامثال.
- صعوبة الإلمام بجميع نواحي الموضوع، وذلك لقلة المادة العلمية والمراجع الملمة.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذتنا ورفيقة بحثنا الفاضلة د .إلهام سناني التي أشرفت علينا وكان لها طول النفس والصبر ، فلم تبخل علينا بتوجيهاتها إلينا منذ بداية موضوعنا، ولكل من قدم إلينا يد العون سواء بكلمة أو بجملة .

الفصل الأول: ماهية الأمثال الشعبية.

أولا: مفهوم الأمثال.

لقد تناول بعض الأدباء الأمثال بالدراسة، حيث أنهم أعطوها قسطا وافرا من اهتماماتهم، كان أبرزهم: الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » ،وابن الأثير « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر »، وأبو هلال العسكري « جمهرة الأمثال » ولا تخلوا المكتبات من قواميس وكتب تناولت المثل وأوضحت مغزاه.

- **تعريف المثل لغة:**

جاء في لسان العرب :« المثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال شِبه و شَبَهْ بمعنى؛ الفرق بين المماثلة والمساواة ، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين ، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار ،لا يزيد ولا ينقص.

وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين ..... والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله »[1].

وجاء في تعريف لغوي آخر : « أن أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام ،كقولهم كما تدين تدان ،وهو من قولك : هذا مثل الشيء ومثله ،كما تقول : شِبهه وشَبَهه ، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا ، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به ، إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا »[2].

تنوعت تعاريف المثل من قبل المختصين والباحثين وتشعبت آراءهم في اللون الأدبي.

« والشيء ضربه مثلا ،يقال هذا البيت مثل نتمثله ، ونتمثل به ..... ، والمثل جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل ممن ودت فيه ، إلى مشابهة بدون تغيير »[3] ،وهذا كله لا يعني أن المثل تعبيرا لغويا فحسب ، بل يحمل في مدلولاته الكثير من الصور التعبيرية التي يلجأ إليها الشعب في التعبير الصائب.

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ، مدة (م ، ث ، ل) ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان ، (د، ط) ، (د، ت) ، ج 11 ،ص 610- 616 .

[2]- أبوهلال العسكري ، جمهرة الأمثال ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1988 م ،ج1،ص7.

[3]- أنيس إبراهيم ، المعجم الوسيط ، دار الفكر ،بيروت ،لبنان ، ط2 ،(د، ت) ، ج2 ، ص13.

« هو قول سائر ، يشبه حال الثاني بالأول والأصل ، فيه التشبيه ، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول وحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول »[1].

والمثل من « الأصل الثلاثي في مَثلَ ويدل على معنى الشبه والنظير ويكمن إرجاع كل الأبنية التي أخذت من هذا الاصل على هذا المعنى »[2].

ومنه نجد لكل باحث مفهوم مغاير لهذا المصطلح لكن البعض يتفقون على معنى واحد.

إن معـــنى كلمـــة مثل يتوزع في معاجم اللغة بين هذه المفاهيم التي يختلط فيها المحســـوس و المجرد : « التسوية والمماثلة ،الشبه و النظير، الحديث ، الصفة ،الخبر، الحدو ،الحجة، الند ، العبرة ، الآية ،المقدار ، القالب ، الإنتصاب، نصب الهدف ، الفضيلة ، التصوير ،..... ، الوصف و الإبانة »[3]

نجد أن المعاني اللغوية لمادة "مثل" في القواميس و المعاجم العربية كثيرة و متعددة و تحمل معاني مختلفة .

« المِثل بالكسر : الشِّبه ،جمعه أمثال و قولهم "مستراد لِمثلهِ " أي مثله يُطلب و يشح عليه، و المثل الحجة و الحديث وقد مثل به تمثيلا و امتثله و تمثل به ، و الصفة ،.....، وتمثل بالشيءِ :ضربه مثلا ،و المِثال، المِقدار، والقصاص ،وصِفة الشيءِ »[4] .

هذه كلها تعاريف و مضامين تعني المماثلة و المشابهة بين شيئين، وبذلك يصبح مثلا سائرا ، ثابتا و متداولا، فهو كجملة إستعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية ، وهذا ماساعده على الإنتشار والشيوع بين الناس.

[1] – أبو الفضل الميداني ،مجمع الأمثال ، منشورات دار مكتبة الحيان ،بيروت ، لبنان ،ط2 ، (د، ت)،ج1، ص13.

[2] – عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 1988 م ، ص 11.

[3] – أبو علي ، محمد توفيق ،الأمثال العربية والعصر الجاهلي ،دراسة تحليلية ، دار النفائس ،بيروت ،لبنان ، (د، ط) ،1988م،ص32.

[4] – مجد الدين آبادي ، القاموس المحيط ،تحقيق أنس محمد الشامي ، زكرياء جابر، (د،ط) ،2008 ،ص1508.

- **المثل اصطلاحا:**

هناك عدة تعاريف للمثل ، فالحديث عن مفهومه ، لم يكن وليد هذا العصر وهذا ما اتضح في كتب المتقدمين الذين سبقوا لتفسير المثل منذ القرن الرابع الهجري ، ومن هذه التعاريف التي وردت في كتب المتقدمين ما ورد في كتاب العمدة لابن رشيق في قوله : « امثل سمي بذلك لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ، ويعظ ويأمر ويزجر ..... وفيه ثلاث خلال: إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى ،و حسن التشبيه»[1].

كما هناك من يركز في تعريفه على الخاصية الجمالية المتنوعة في المثل: « الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني ،والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ،ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان ،فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل : أسير من مثل»[2].

ويتميز المثل بانه عام وبسيط ،ومستعمل منذ القدم :« ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه ،حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السراء والضراء ،واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى مطالب القصية ،وتفرجوا به عن الكرب والكربة ،وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة »[3].

أصبح المثل يذكر في مختلف المواقف سواء السارة منها أو المحزنة « المثل قول معروف قصير العبارة يحتوي فكرة صحيحة أو قاعدة من قواعد السلوك البشري أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم انتشر بين الناس ، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة »[4].

[1] – ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، تحقيق مهد محي الدين عبد الحميد ،دار اجيل ،بيروت ،لبنان ،(د،ط)،1981م،ج1،ص 280.

[2] – ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،(د،ط)،1982 م ،ج3 ،ص63.

[3] – إسحاق الفارابي ،ديوان الأدب ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،مصر ،ط1،2003 م ،ج1،ص 74.

[4] – مسعود جعكور ،حكم وامثال شعبية جزائرية ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،(د،ط)،2012 م،ص58.

إن المثل عبارة عن خلاصة من التجارب والخبرات التي اكتسبها الإنسان من حياته اليومية حيث يستخدم هذه الأمثال للتعبير عن أفكاره وآراءه « الأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة ، وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال»[1].

يقصد به أنه يرسم صورة واضحة لحياة الإنسان اليومية المعاشة وقيل في المثل أيضا :« لون من ألوان الأدب الشعبي تدل على طبيعة حياة الأمة وصور مجتمعها وترسم عاداتها وتسرد اخبارها ،وتحفظ آثارها ،وتقدم الدليل للباحث على مستوى تذكيرها أو مدى ثقافتها ومبلغ حضارتها، فالأمثال مرآة للأخلاق العامة ، والأخلاق العامة مرآة لمستوى حياة أمة من الأمم في مجالات الحضارة »[2].

المثل موروث شعبي متداول جيل بعد، ويمثل أحد أهم مكونات المجتمع لاستعماله على الحكمة والإرشاد وزرع الأخلاق الحميدة فيه.

« الأمثال هي نتيجة لتجارب الشعوب ، يحتاجها المرء أثناء حديثه أو مروره بموقف معين، إما لتوضيح الصورة، أو لإضفاء جو من المدح لدى المستمعين أو للتعبير عما يختلج في نفسه من مشاعر سواء كانت سارة أو محزنة وأحيانا للتخفيف والترويح عن نفس المتكلم أو المستمع أو لغير ذلك »[3].

يشتمل المثل على كلمات رمزية تؤدي ،إلى نوع من الغموض وهذا ما يضفي جمالية عليه فلا يكتشفه إلا من تشعب فيه وحاول معرفة معناه.

فالمثل هو « قصة قصيرة بسيطة رمزية ،غالبا ما تدل على مغزى أخلاقي ،كما هو عبارة موجزة يتداولها الناس تتضمن فكرة حكيمة في مجال الحياة البشرية وتقلباتها، يصاغ عادة بأسلوب مجازي يستميل الخيال ويسهل حفظه »[4].

---

[1]- نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الادب الشعبي ،مكتبة غريب للطباعة، القاهرة ،مصر ،ط3،(د،ت) ،ص85.

[2]- عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،(د،ط)،1981م،ص12.

[3]- فهد عبد العزيز الفايز، مواقف وأمثال، منتدى سور الأزبكية، الرياض ،السعودية،ط1426،1هـ،ص05.

[4]- وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،ط1984،2م،ص332.

ومنه نلاحظ أن المثل قد نبع من قلب المجتمع والشعب فهو يمثل دلالة واسعة ضمن أسلوب قصير وكلمات مبسطة.

المثل في القرآن الكريم

الأمثال في القرآن لها بلاغة خاصة لا يدركها إلا العارف بأسرار اللغة العربية.

قال تعالى :{ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[1].

أي أن الأمثال التي يضربها الله تعالى في القرآن على سبيل الإرشاد والتنبيه ولا يفهم صحتها وحسنها إلا الراسخون في العلم.

قال تعالى:{ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا }[2].

ويشبه هذه الحياة الدنيا في حسنها ونضارتها، ثم في سرعة زوال هذا الحسن والنضارة، لكي لا يركنوا إليها، ولا يجعلوها أكبر همهم ، ومنتهى آمالهم.

يقول تعالى:{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا}[3].

أي أن كل الحجج والبراهين مبينة للناس في هذا القرآن ليتبعوه ويعملوا به إلا أن أكثر الناس أنكروا ذلك.

المثل القرآني له معنى آخر هو التمثيل القياسي الذي تعرض إليه علماء البلاغة في علم البيان وهو قائم بالتشبيه والإستعارة والكناية والمجاز.

قال تعالى:{تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}[4].

[1]- سورة العنكبوت، الآية 43.

[2]- سورة الكهف، الآية 45.

[3]- سورة الإسراء، الآية 89.

[4]- سورة إبراهيم، الآية 25.

بيان للحكمة التي من أجلها ضربت الأمثال للناس رجاء ان يتعظوا ويتذكروا ما أمرهم سبحانه وتصوير للمعاني المعقولة بالصور المحسوسة.

قال تعالى:{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ}[1].

أي قد بين الله لهم الحق ،ووضحه لهم ،وضرب لهم فيه الأمثال ليتبعوا الحق ويؤمنوا ،فقالوا للحق أنه باطل ،وهذا من كفرهم.

ثانيا: خصائص ومميزات المثل.

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات، ومن هذه الخصائص:

- اللغة المستعملة في المثل ، لأن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية أي العامية والسائدة بين الشعب بمختلف أطواره، وهذا راجع إلى أن المثل ذو طابع شعبي ،ومما ساهم في سهولة تداول الأمثال هو أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، لأنها لغة البيت والشارع والمجتمع.
- المثل الشعبي مجهول المؤلف، ذلك لأن الأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية وهذا ينطبق أيضا على المثل ،فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس ليبقى هذا المثل سائرا في المجتمع وصاحبه مجهول ،وحتى إن وجد نسبه فهي موضع شك.

« يجتمع المثل في أربع لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة »[2].

- المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق و دون خوف من قوة أي مسؤول.
- تداول المثل حيث يتم نقله شفويا بين أفراد المجتمع لكونها ميزة أساسية لتناقله.

[1]- سورة الروم، الآية 58.

[2]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص20.

يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية، حيث يقوم بتقديم الفكرة ويترك المجال مفتوحا للغير سوءا بقبول النصيحة أو برفضها.

تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن، توفرها على مصادر إيقاعية تتجسد في الاعتدال والتناسب بين الاجزاء في التقديم والتأخير والتراكيب البلاغية والسجع والجناس فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر.

« وانطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه فريديريك زايلر في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) يشمل خصائص المثل الشعبي يقول بأنه: القول الجاري على لسان الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة »[1].

ومنه يمكن استخلاص خصائص المثل ومميزاته فيما يلي:

- **الإيجاز في اللفظ:**

فالمثل يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ حيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من المعنى.

- **الكناية والتعريض:**

ذلك أن المثل يلجأ إلى الكناية للتعبير عن قيمة معينة، أي ينفي المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له.

- **إصابة المعنى:**

فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، فهو يتفق مع الواقع لأنه من الواقع في حد ذاته.

- **حسن التشبيه:**

أي مبني على المماثلة والتشبه، « السعيد من اتعظ بغيره »[2].

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، م س، ص140.

[2]- محمد عبد الوهاب، موسوعة الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د- ط)، 1993م، ج01، ص 54.

- **الإيقاع الفني:**

توفره على مصادر إيقاعية، وتراكيب بلاغية، والسجع والجناس وهذا ما يميزه عن الكلام العادي.

- **الواقعية:**

هو يعكس صورة الشعب و واقعيته وحياته اليومية.

ثالثا: وظيفة الأمثال الشعبية.

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، فهو يتناول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة. نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، والانسان في حياته اليومية وتعاملاته مع الآخرين يوظف الأمثال بكثرة إما لخصائصه الفنية وإما دعما لقوله واقناعه لغيره بأهمية ما يقوله.

والمجتمع لا يسمح بتداول مثل ما إلا إذا كان موافقا لعاداته وتقاليده وأعرافه ودياناته، « إن الدور الذي يقوم به المثل أكبر من تحده شروح وتفصيلات، ذلك لان وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة، كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان لأنه يتحدث عن مشاكل الانسان وتناقضات الحياة التي تعكس خيرها وشرها »[1].

يعتبر المثل الشعبي عصارة لتجارب إنسانية من خلال مواقف معينة، فهو يساهم بذلك في تربية أجيال صاعدة، وتقويم الأخلاق وتأديب الأشخاص سواء أكانوا صغار أم كبار وبالتالي فهو يلعب عدة وظائف مهمة أبرزها:

أ- الوظيفة الأخلاقية:

تتمثل الوظيفة الأخلاقية للمثل الشعبي في توجه أفعالنا وسلوكنا ومعاملاتنا إلى الصواب. فغالبا نجده إلى التثبت بالقيم الاخلاقية كالكلام ومساعدة المحتاج ويبعدنا عن القيم السلبية كالطمع والحسد والحقد

[1]- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، (د- ط)، 2004م، ص 51.

والعداوة. «والظروف الاجتماعية أفضل لنمو الأخلاق الرفيعة أو الرذيئة، وقد تطورت الأخلاق من جيل إلى جيل، وحلت أخلاق مكان أخلاق ، باستثناء الأخلاق الأساسية التعاملية بين الهيئات الاجتماعية، فالشجاعة والصدق والأمانة والوطنية والعفة أخلاق أصلية ومتوارثة وصفات متجددة»[1]. فالأمثال الشعبية تمثل بصمة كل شعب وطابعه المميز، من حيث الأخلاق والنفسيات وطرائق التفكير، وطرق التخاطب، في نافدة يستطيع أن يظل الباحث عن عادات وتقاليد الشعوب، لأن إنتاج المثل واستعماله إنما هو مدخل لفهم عقلية الشعوب.

ب– وظيفة تربوية تعليمية:

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا لأنها تقوم بتربية الخلق وتهذيبه وتعليم الفرد طرق وسبل العيش، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته «وأما الطابع التعليمي الذي يكون مباشر في أغلب الأحيان فيدل على أن المثل ابتكارا تصنعه العبقرية الشعبية وأنه يثبت مما تثبت الأنواع الأدبية الأخرى»[2] فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته وعبقريته في الحياة فهي تسعى الى تكريس مقومات الأمة، وغرس العادات في معتقداتها. «وتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية، لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني»[3]. فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة في تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد.

ج– وظيفة ثقافية:

الأمثال الشعبية تعبر بشكل واضح عن ثقافة المجتمع وأفكاره وإدراكه إلى للمظاهر والظواهر بشكل جماعي، لكنه مبني على التجارب الفردية التي تعمم ويتم قبولها في المجتمع، لأنها نابغة من ثقافته وضميره الجمعي، هي

[1]– عبد اله البارودين فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، بيروت– لبنان، ط05، 1998م، ص 474.

[2]– ابراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية م س، ص 35.

[3]– علي الماروردي، الأمثال والحكم، تحقيق فؤاد عبد المنعم، دار الوطن (د– ط)، 1999م، ض 20.

خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية التي عن فكر ووجدان جمعي»[1]. فأحمد رشوان جعل من الأمثال خبرة، وهي كذلك حسب كثير من تعاريفها، والخبرة تأتي للفرد من ثقافته وعلمه بالشيء والأمثال تلخيص وتكثيف للتجارب والخبرات في كل فن.

د–وظيفة دينية:

للمثل الشعبي وظيفة دينية في حياة الشعوب وهذه حقيقة لا ينكرها آخر، حيث نجد العديد من الأمثال الشعبية تلعب دورا دينيا في حياتنا اليومية، فغالبا ما نجدها تدعونا إلى الاحترام والصبر وأكل الحلال. وهذه المبادئ تدعو إلى الين، قوله تعالى: { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }[2].

هـ–وظيفة اجتماعية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وعلاقته بمن حوله ضرورية، أذ تربطه العلاقات الاجتماعية القائمة على الأعراف التي تخضع لها المجتمعات، والتي تبدأ من الاسرة والجوار وتمتد إلى السوق والمدينة ومكان العمل، ولعل أسهل ما يدور بين الناس من أشكال التعبير المختلفة هو المثل قبل كل شيء، فيعبر به المتحدث في شكل ملخص ومكثف. «إذا ذكر المثل مجردا من كل تعليق فإنه يعبر عن رأي يراه المتحدث أو يكون بمثابة جواب لسؤال طرح عليه، أما إذا ذكر للمريض فإنه يكون كالكلمة الطيبة تسليه وتحمله على الرجاء لما فيه الخير، وأما في سائر المناسبات فإنه يحض دائما على بدل الجهد أو يحمل الناس الضحك والانشراح»[3].

فوظيفة المثل الشعبي في هذا السياق تكون إما لتقرير سلوكيات اجتماعية محمودة، أو لمعالجة عيوب اجتماعية سائدة ولأن المثل يتمتع بالقبول الشعبي فإنه يأتي بأساليب متعددة.

[1]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الاسكندرية– مصر،(د– ط)، 1993من ص 41.

[2]– سورة الزمر، الآية 10.

[3]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر، عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 2013م، ص 01.

« والواقع أن الدور الاجتماعي للمثل يكاد يكون أبرز الادوار التي يلعبها المثل في حياة الناس، ذلك لأنه يدخل الحياة اليومية للناس من ألأوسع أبوابها، بل إنه يعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه ويتسرب إلى دقائق حياته ويتحلل جزيئاتها »[1].

ومن هنا نتأكد أن، الوظيفة الاجتماعية للمثل تتميز بسهولته وتداوله بكثرة بين أفراد المجتمع.

رابعا: الهدف من الأمثال.

المثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة وهذا يشير إلى موقعين إما لمشاركة الناس بأفراحهم وهمومهم واطلاعهم عليها وإما بهدف آخر هو أخد العبر منها.

فالمثل يلعب دور الرقيب والضابط الاجتماعي لأنه ينبههم إلى ما يجب تركه ولابتعاد عليه.

«فإذا تأملنا الحياة بوصفها صنوفا شتى من المدركات والأحوال تنتهي إلى ما نسميه بالتجربة»[2]. وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس.

الأمثال تنبع من الشعب، وهدفها هو التعبير عن واقعه وعن ظروفه «إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى»[3].

فالأمثال تنبع من الفرد والهدف منها يبقى أولا وأخير محاولة تقويم سلوك الفرد، بتوجيهه الوجهة السليمة التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

«كما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة والعضة والعبرة، والحب والكره والإضراب والاطمئنان، والخوف والأمن والسعادة والشقاء والخصب والجذب والحرب والسلم والحياة والموت،

[1]- ابراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العالمية، م س، ص 60.

[2]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، م س، ص 179.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، م س، ص 147.

فكل ما يتصل بالحياة يحوم حولها وينبع منها أو يصف فيها مجال فسيح لفن المثل ومضطرب عريض له»[1].

إذ أن الأمثال عالجت كل موضوع في الحياة وتطرقت غليه وقد ركزت على مبدأ العلاقات الاجتماعية، وبالتالي فالأمثال تمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها القرد في حياته.

وللمثل أهمية في المجال النفسي، حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الانسانية، فالإنسان يصر في حياته بلحظات أليمة، فيجد نفسه محيطا ويائسا من الحياة، أو فاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه، فنجد الأمثال الشعبية تساعد في إيجاد الحل للحالة التي هو عليها، فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة، كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانة أو الفشل والاحباط. « ولما كانت تجارب الانسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة أي في تجاربه. وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها، نفقد يحدث أن الفشل في أمر ما يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما فإنه يعبر عن ذلك بكلمة- خطأ -»[2].

وبالتالي فالمثل يمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته. « إن الحياة بما فيها عالم التجارب التي مر بها المرة منها والحلوة، منها القاسي ومنها العنيف، ومنها اللين اللطيف، ولكنها كلها تمثل سلسلة متصلة الحلقات بين الإنسان وواقعه، والإنسان وظروفه التي تفرض عليه عيشا معينا »[3].

ومن كل هذا نستنتج أن أهمية المثل ومكانته في الحياة ومدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة ومعالجتها ، وإيجاد حلول بديلة لها ، كل هذا يؤكد لنا على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له أثر عليهم وسلطان على آرائهم حتى أنهم يلجؤون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة.

[1]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالقصص، م س، ص 112.

[2]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، م س، ص 177.

[3]- عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، م س، ص 11.

خامسا: نشأة المثل في الأندلس.

إن المتتبع لأصل الأمثال الشعبية يقف غلى حقيقة مفادها أن قائليها مجهولو النسب في الأغلب الأعم، الأمر الذي جعل جُماع هذه الأمثال يصرفون جهودهم عن تأصيلها ونشأتها، والباحث في مصادر أمثال العامة في الأندلس لا يستطيع أن يحدد أصول هذا الفن إلا إذا أنفق جهدا ووقتا كبيرين.

تأثرت الأندلس بالثقافات السابقة عامة وبثقافات العالم الإسلامي خاصة، كما ساهم سفر أهل الأندلس لكافة الأقطار بحثا عن تلقن العلوم الدينية واللغوية على يد العلماء والفقهاء في النقل الشفهي والكتابي للعديد من الأمثال العربية للأندلس.

« فقد كانت الحكمة صدى لحكمة بني العباس كما كان الأمر في أدب الأندلس وذلك أن عهد الانحطاط في الأدب في عهد انهيار فكري وفني فكان الأديب فيه شديد التلفت إلى من سبقه شديد التقليد والزخرفة اللفظية البديعية، شديد التلهي بالقشور والظواهر الفنية وكذلك كان الأديب الأندلسي صادق في التعمق في التحليل، والانفعالات في أجواء الفكر، صادقا عن التغلغل في الأغوار، يهمه أن يقلد الأديب العباسي، وأن يلوك أفكاره، ويردد بعض حكمه من غير ابتكار ولا تجديد »[1].

مرت الأمثال في الأندلس من شعوب لأخرى عبر الترجمة، وعبر كتابات النخبة المثقفة التي عملت على تدوين أقوال العامة وصدرت الأمثال عن كتاب مثلوا مجتمعهم، فمنحوا صيغة ثقافية وإطار رسميا للأمثال والأفكار والتعابير الشائعة للاستعمال.

« لقد جرى التقاط هذه الأمثال من فترات زمنية مختلفة من تاريخ الإسلام في الأندلس، فأقدمها يعود إلى القرن الثاني الهجري والمتأخر منها يرجع إلى القرن الثامن الهجري »[2].

[1]- حنا الفانوري، الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، ط 04، 1980م، ص 63-64.

[2]- خالد عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، كتاب المجلة العربية، الرياض- السعودية، (د- ط)، 1440هـ، ص 11.

كانت مصادر تكوين الأمثال الأندلسية متعددة ومتنوعة فمنها مصادر من البيئة المحلية نفسها ومنها ما ورد عليها من بيئات أخرى، وهي ناتجة عن تجارب بعض الأشخاص والحوادث التي مروا بها وتناقل العامة هذه القصص وتمثلوا بها.

لقد تشكل المجتمع الأندلسي من تركيبة من المجتمعات المتباينة والمختلفة من عرب ومشارقة هذا التنوع من حيث الانتماء العرقي والديني كان له انعكاس على المستوى اللساني فقد أدى التماس الدائم لهذه المجموعات الثقافية في الحياة الاجتماعية إلى ظهور اللهجة الأندلسية التي تنهل من هذا التنوع اللغوي والثقافي.

لطالما كانت الأمثال خزانا ثقافيا للتجربة الإنسانية ومؤشر على طبيعة عقلية المجموعات الثقافية التي تنتجها وتستعملها في مجالات مختلفة من الحياة ومن بعض المصادر والأعلام الذين هتموا بمجال الأمثال الشعبية الأندلسية سواء كانوا أندلسيين أو معاصرين:

- ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه جوهر الأمثال/ ابن عاصم الغرناطي: حدائق الأزهار/ أبي يحي بن عبيد القرطبي: أمثال العوام في الأندلس.

بدأت عملية « تدوين الأمثال العربية في القرن الأول الهجري، ومن الرعيل الأول الذين تنسب إليهم كتب في الأمثال وأخبارها: عبيد بن شرية الجرهمي، ...وصحار بن العباس العبدي »[1].

سادسا: الأمثال الشعبية في الأندلس.

تتنوع الأمثال في الأندلس بتنوع مواضعها. حيث قام أهل الأندلس بتدوين وجمع الأمثال في مصنفات. وبذلك حفظوا للأجيال القدمة مادة علمية متكاملة. ولقد اهتم الكثير من الأدباء بالأمثال. وقاموا على كتابتها وشرحها بشكل كبير، ونذكر منهم ماكتبه ابن هشام اللجمي وقام عبد العزيز الأهواني بشرح وتوضيح ما كتبه ابن هشام. وكذلك ابن عاصم الغرناطي.

[1]- أبي يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون والتعليم، المغرب، (د- ط)، 1975م، ص 79.

ولقد تميزت الأندلس بصياغة الأمثال على أساس عربي مبين، وكذلك شاع بينهم الأمثال الشعبية، إذا دل هذا الشيء إنما دل على أهل الأندلس كانوا يتخاطبون فيما بينهم بلهجة عربية «كان ظهور الإسلام وانتشار العربية بعد الفتوح الإسلامية في بلدان مختلفة من أسباب ظهور أمثال جديدة لم تلبث أن سارت الناس سيرورة أمثال المروية وكان هذا بداية الأمثال العربية الإقليمية في البلدان التي دخلها الإسلام »[1].

أي أن فترة وجود الإسلام في البلدان العربية كان لها أثر في تغلغل العربية في لسانهم. غذ لم يقتصر الأندلسيون على أمثالهم الدارجة باللسان العامي وإنما كانت لهم أمثال باللغة العربية الفصح. وقد جاءت معبرة عن جوانب من نشاطاتهم السياسية والاجتماعية والعلمية والإقتصادية. حيث نرى أن الأندلس كـان لهـا تأثير بأمثال المشرق والمغرب في مبناها ومعناه، مع تغيير طفيف في الكلمات.

« لقد بادر الأندلسيون كغيرهم من الشعوب إلى تدوين تلك اللحظات المثيرة في حياتهم والتي تركت أثرا عميقا في نفوس الأجيال المتعاقبة، فاختزنتها ذاكرة الأندلسيين بعد أن صاغتها أدهانهم في صورة أمثال تهدف إلى ربط الحاضر بالماضي »[2].

وأن هذه الأمثال الأندلسية أنتجتها فئات متنوعة من شرائح المجتمع الأندلسي من الرجل إلى المرأة، ومن العام إلى العامي، ومن العربي إلى المستعرب، طوال فترة الوجود الإسلامي تقريبا في الأندلس.

[1]- أبي يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، م س، ص 35.

[2]- خالد عبد الكريم البكر، أمثال عربية في الأندلس، م س، ص 07.

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية للأمثال الشعبية في الأندلس.

تمهيد:

إن أكثر الأمثال الّأندلسية وأبرزها كانت من وراء أثر الأمثال العرب فيها، ولعل ذلك يرجع إلى املاء منها للمزاج الحضري في الأندلس، وتشابه الأوضاع الحضرية بين المجتمع الأندلس والمجتمعات العباسية حيث ظهرت الأمثال المولدة. ولسنى ندري متى انتقلت هذه الأمثال للأندلس، ولا كيف انتقلت؟. وهل كان انتقالها بطريقة التدوين أم بطريقة السماع؟. ويخيل إلينا أن وصول هذه الأمثال الأندلس وانتشارها فيها كان نتيجة عوامل متعددة كدخول المشارقة إلى الأندلس ورحلة الأندلسيين إلى المشرق، وقد يكون بعضها انتقل بواسطة الاستعمال المباشر والرواية حيث نذكر بعض الأمثال المتداولة في الأندلس:

- **البَرْبَري وَالفارْ لَا تَعَلْمُ بَابْ الدّار.**[1]

أي الغازي والفار لا تعلمهم باب الدار، والغزاوة في اصطلاح الأندلسيين أيام ابن العاصم هم الجند الدين كانوا بنو مرين يبعثونهم إلى الأندلس امدادا وانجادا لها، والمثلان بصفتيهما يصوران النفرة التقليدية التاريخية بين سكان أهل الأندلس والمغرب.

- **اِزْكَبْ واِهَّمَزْ، وَامْشِ لِجَمْع القَرْمَزْ.**[2]

القرمز: صبغ أحمر يصبغ منه الصوف وغيره، وأصله من دود ينسج على نفسه مثل دودة القز إذا نسجت على نفسها القز، وقد اشتهرت في الأندلس بالقرمز، والقرمز الذ ي ينزل من شجرة البلوط فيجمعه الناس زمن الشعرى، ويصبغون به فيخرج من اللون الأحمر، ويكون أكثر انتشارا في إشبيلية. وكان وقت جمع القرمز في شهر مايو إذ كانت كتب السلطان تصدر إلى الولاة بتكليف الناس جمع القرمز برسم الدار والغاسول للطراز، ويبدو أن المثل هو صيغة النداء للغداة لجمع القرمز.

[1] – أبي يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، م س، ص 45.

[2] – نفس المصدر، ص 400.

- **ثَرْدَة ؟ اِبنْ الفَرَسْ.**[1]

ابن الفرس لقب شخص ولعله من أسرة بني الفرس، وهي أسرة أندلسية نبيلة نزل جدهم منها في الفتنة البربرية إلى البيرة ونزلوا بها، وبعد خراب البيرة استقروا بغرناطة، وكانت لهم بهذه المدينة مقبرة خاصة بيهم، وقد أندبت هذه الأسرة عدد كبيرا من الأعلام، وكان أحد تجار دانية يلقب بالفرس ويعرف بالمرادي ولعله أعقب وأصبح عقبه يحملون شهرة ابن الفرس. ومعنى ثردة: ثورة، وحينئذ تصبح هذه الاضافة الأندلسية المتمثل بها معروفة، ذلك أن التاريخ والتراجم تذكر تورة ابن الفرس وصاحبها عبد الرحيم من أسرة بني الفرس الغرناطيين الذي كانت ثورته على دولة الموحدين.

- **الأَعْمَى والْأَعْرَجْ مَا عِلِيهِمْ حَرَجُ.**[2]

أصله الآية القرآنية «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج»، ومعنى هذا المثل أنه لا يعبأ بهما ولا يؤخذ برأييهما.

- **وَلَدْ بَلَا لَقمْ بَحَالْ خُبْزُ بَلَا رَشْمُ.**[3]

وكلمة لقم معناها الدموع أي أن الضرب يفيد الطفل في تربيته، حينما يضرب ضربا لأنه ينبه إلى ما اقترف من أخطاء حتى لا يعود إليها في لاحق الأيام، فالضرب وسيلة للتربية السليمة فلا بأس أن ترشم دموع الطفل على خديه لأجل مصلحته وتربيته السليمة، مثلما يوشم ويعلم الخبز في الفرن. أما الرشم فهي علامة توضع في الخبز للطابع أو القالب حتى لا يختلط مع باقي الخبز في الأفران.

[1]- نفس المصدر، ص، ص، 170، 171.

[2]- سورة النور، الآية 61.

[3]- ابن عاصم الغرناطي، حدائق الأزاهر، تحقيق عبد اللطيف عبد الحليم، دار الكتب والوثائق العلمية، القاهرة، (د- ط)، 1992م، ص 226.

- **شْرِيكْ البَلَا فِالفَضْل نِعْمَ وفِي الخَسَارة لَا.**[1]

أي أن الشريك السوء صاحبه في الربح ولا يشركه في الخسران وهو من أمثال التجار، وما يزال مسموعا في تطوان «شريك البلا في الرباح إيه والخسارة لا».

الأمثال العامية في الأندلس كلام يصعب أن نوفيه الآن لأننا نتصور أن دراسته اللغوية تدرس الأصوات والدلالة في هذه الأمثال. لهذا توقفنا على لغة الأندلس في تلك الفترة من فترة تاريخ الإسلام الأندلسي.

- **أَضْيَع مِنْ قِنْديلْ مَعَ الشَّمْسْ.**[2]

ويضرب هذا المثل للحديث عن استعمال سيء في غير وقته أو موضعه فالقنديل يستعمل الإنارة في الليل عند غياب ضياء الشمس، فلا فائدة ترجى من استعماله في وضع النهار. يفهم حسب الإشارة إلى القنديل واستعماله في وضع النهار.

- **إِذَا أَكَلت الخَنْزِير كُلْ سَمِينْ.**[3]

وكأن هذا المثل يقول للمسيء أو المذنب إذا أصررت على اقتراف الذنب فليكن ما ستقترفه شيئا يستحق أن يرتكب، فكأن هذا المثل ينصح السارق بأنه إذا أقدم على السرقة فليسرق ثورا مثلا لا دجاجة.

- **جَرَادْ فِي يَدّكَ أَحْسَنْ مِنْ يَرْطَالَ يَطِيرْ.**[4]

أي جراد في يدك خير من عصفور يطير، ولفظ اليرطال من الألفاظ التي استعملت في الأندلس، أطلقت على عصفور صغير يعيش في مداخل الأندلس، فالجراد من الحشرات التي تفيد الإنسان كثيرا ولكن من السهل الحصول عليها، عكس العصفور الذي يملأ الجو الزقزقة تطرب الأذان ويصعب اصطياده. فالمثل يحث على القناعة بالقليل الذي يجده الإنسان في متناول يده بدلا من أن يعلق آماله باحثا من الكثير الذي يصعب الوصول إليه.

[1]- أبو يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، ص 429.
[2]- ابن عاصم الأندلسي، حدائق الأزهار، ص 300.
[3]- المرجع نفسه، ص 302.
[4]- المرجع نفسه، ص 326.

- **زَيْتُونْ الشَّرَفْ: مَا زَادْ وَقْر، زَادْ فَقْر.**[1]

الشرف: بلد بحداء إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون، وإذا أراد أهل الأندلس الافتخار قالوا: الشرف تاجها لكثرة خيرة. وقد يكون معنى هذا المثل أن الزيتون إذا كثر رخص حسب قانون العرض والطلب، فيقابله المثل الجزائري: «خلي زيتونك للنار يضمن لك لخسائر».

- **طَوْقين فِي العُنُقْ مِنْ عَلَامَةُ الحُمْقُ.**[2]

يقال هذا المثل في الحث على القناعة والاكتفاء بما يسد الحاجة، وهو صيغة أندلسية من المثل العربي القديم، معناه: اكتف بالقليل من الكثير.

- **القطاع تطلَّعْ الماء للصَّمْعَ.**[3]

القطاع: الداهم، وقيل هذا حين كان رفع الماء إلى الأماكن العالية يقع بحيل خاصة ويتطلب مالا كثيرا، وقد قابله في المثل المغربي: « الفلوس كيعملو الطريق في البحر».

تعد الأمثال جزءا من المخزون الثقافي للشعوب وكنزا من كنوز الآداب العالمية لحكمة الشعوب وأفكارها وتجاربها. وقد عنى العرب على مر العصور بجمع الأمثال وتدوينها خوفا معليها من الضياع، حيث قاموا الأندلسيون بدراستها وشرحها، وعلقوا عليها، ومن بين هؤلاء: ابن هشام اللخمي، أبي يحي الزجالي، ومن بينها:

- **المنْجَلَ إلا وَقَعْ مَا يَتَرْفَعْ.**[4]

لعل أن معناه أن الحصاد متى شرع فيه ينبغي الاستمرار فيه حتى النهاية ، وأنه كقولهم: الواقع لا يرتفع، وهم يكنون بالمنجل عن الحصاد كما في المثل المغربي: «كيعمل المنجل سرسر كيعمل الحليب فرفر».

[1]- أبو يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، ص 235.
[2]- المصدر نفسه، ص 241.
[3]- المصدر نفسه، ص 79.
[4]- المصدر نفسه، ص 81.

- **إِذَا كُنْتَ فُضُولي كُنْ فِي جِهَة المَخْزَنْ.**[1]

والفضولي هو الذي يتدخل فيما لا يعنيه، وقد يسمع مالا يرضيه. والمخزن يقصد به عند الأندلسيين رجال الحكومة والسلطة.

- **الكَرْكَرْ ، وَالعَيْشُ المُرْ.**[2]

الكركر: قد تكون من كركر المال أي جمعه وكدسه ويكون المقصود بالمثل من يجمع المال ويكدسه ولا ينتفع به، ويطلق الكركر أيضا على كومة الأحجار والجمع كراكر، وتكثر الكراكر في مناطق الجراد التي يغلب على أهلها شظف العيش.

- **النّاسْ مَعَ النّاسْ، والهَرَاوَةُ مَع الفَاسْ.**[3]

ويبدو أنه يقال في إنزال الناس منازلهم، كما ذكره ابن العاصم «ناس فالناس ويد العكز في الطاس»، وتضرب هذه الأمثال في التعاون.

- **غَبَّارَ الغْنَمْ، كُحُولْ هوَ لَعَيْن السّبَعْ.**[4]

يقال هذا المثل لمن يجري خلف مصلحته ويستعذب المصائب في سبيل تحقيقها ويقال هذا المثل المغربي. «قالوا للذيب مالك وراء لغنيمات، قالهم ترابهم ينفع للعوينات».

- **برَّاح حمّام من غَدْوَة للَّيل.**[5]

البراح: المنادي الذي ينادي في الأسواق وغيرها، وهذه الكلمة ترد كثيرا في النصوص الأندلسية والمغربية القديمة. وبراح حمام : الذي ينادي في أسواق البلد معلنا بافتتاحه وإرادة كرائه، وهي عادة معروفة في الأندلس.

[1]- أبي يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، ص 351.
[2]- المصدر نفسه، ص 55.
[3]- المصدر نفسه، ص 53.
[4]- المصدر نفسه، ص 394.
[5]- المصدر نفسه، ص 132.

- **بِضاعَة اللَّبْ لُوْ كَانَتْ فِي الجُبِّ.**[1]

بضاعة: بضعة وهي قطعة اللحم، واللب هو ذئب الأندلس المعروف بشراسته، والجب هو البئر، ولعل المعنى في هذا المثل أن الذئب يدرك صيده لو كان في البئر.

- **امْدَحْ البُلْدَانْ واسْكُنْ جِيَّانْ.**[2]

جيان مدينة اسبانية تقع في الشمال الغربي لإقليم الأندلس حاليا والمثل يحث على الاستقرار بجيان لجمالها وطيب عيشها.

لم تكن اللغة العربية في الأندلس قاطبة مصونة الجناب، ولا محمية الأطراف، ذلك أن المسيحيين لم يكونوا يسمحون بالحديث بها في كل المناسبات ولا تقبل بها كأداة تواصل بين المسلمين لا سيما بعد سقوط آخر قلاع المسلمين.

وكانت الأمثال العامية الأندلسية جزء من ممارسات المجتمع اللغوي مما أصابها بذلك ما أصاب اللغة العامية، حيث نذكر منها:

- **عِنْدَ البُطُونْ تَذْهَبُ العُقولْ.**[3]

يدل هذا المثل أن الجوع يفقد الإنسان صوابه في بعض الأحيان فلا يشعر بمن حوله حتى يشبع غريزته، وتذهب العقول أي تذهب الأحاسيس كفقدان حاسة السمع مثلا.

- **وَصَّل الكَذّاب إلى بابْ الدّار وإطْلُقْ.**[4]

وهو مثل لا زال مسموعا في عامية أهل المغرب والأندلس ومعناه، أوصل الكذاب إلى نهاية كذبه واطلقه، وهو يقال في شخص انكشف أمر كذبه من بداية الكلام وأنه كان يفتضح في حينه، لكننا نتجاهل ذلك في تتبع الأمور حتى النهاية فقد لا نخسر شيئا إذا سايرنا الكذاب إلى آخر الحكاية.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 126.

[2] – المصدر نفسه، ص 105.

[3] – ابن عاصم الأندلسي، حدائق الأزاهر، تحقيق عفيف عبد الرحمان، بدار المسيرة، (د– ط)، 1981م، ص 300.

[4] – ابن عاصم الغرناطي، حدائق الأزاهر، ص 351.

- **إِذَا كَانَ البَازِي حَيًّا، لَمْ تَظْهَرْ الحَجَلَة.**[1]

البازي هو نوع من أمواع الصقور خفيف الجناح سريع الطيران، وأحسن أنواعه ما قل ريشه وحمرت عيناه مع حدة فيها، أما الحجل فهو طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر، يقال هذا المثل فيمن يخلو له الجو.

- **لَا دِيدِي لَا حُبُّ الْمُلُوكْ.**[2]

ويضرب هذا المثل لمن يتطلع إلى غاية رفيعة فيفشل في نيلها ولا في أقل منها، وقد تقابله بالمثل المغربي القائل « لا سلة لا عنب »، وديدي أصلها دادي يقابلها في العربية شجرة الأرجوان.

- **العشا سَخِينَ ، وَهُوَ يَعْمَلْ قَسْري.**[3]

السخين: السخينة، وهي عند الأندلسيين نوع من الحساء يتخذ من الدقيق وتطلق السخينة في المغرب على لون من أطعمة اليهود، وهو طبيخ من اللحم وإدام وحمص، أما السخينة عند العرب فهي حساء عملته قريش في قحط فبرزوا به. والقسرية: قسرية منسوبة إلى قصر كما قال ابن السيد، وهي عند الأندلسيين القصعة الكبيرة التي يعجن فيها الخبز أو تغسل فيها الثياب،

ويفهم من هذا المثل أن السخية لا تكون في القصرية، ولعله يقال في وضع الشيء في غير موضعه.

- **الكَبْشُ المَصَوُفْ مَا يَكْفُزْ العُنْصَرَه.**[4]

يكفز: يقفز على طريق نطق الأندلسيين بالقاف، وقد كانوا ينطقون بها قريبة من الكافّ، والعنصرة كلمة عربية، وهي عند الأندلسيين عيد المهرجان، كانوا يحتفلون به يوم 24 يونيه. والمقصود بالعنصرة هنا شعلة النار التي كانوا يعملونها ليلة العنصرة ويقفزون فوقها والكبش المصوف لا يقفز فوق العنصرة لأنه إذا قفز فوقها احترق.

[1] – خالد عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، (م س)، ص 13.
[2] – ابن عاصم الغرناطي، حدائق الأزاهر، ص 352.
[3] – أبي يحي الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، ص 71.
[4] – المصدر نفسه، ص 85.

والمفهوم أن هذا المثل يقال في الابتعاد عن الأخطاء.

- **قِسْمَة الكَرَسُ، للواحد حَافِرُ وَلِلأخَرَ فَرَسُ.**[1]

الكرس: اسم موضع وثمة من أسماء الأماكن في الأندلس، والكرس هو حصن بالأندلس من عمل جيان حاصره فرناند الثالث حصارا طويلا شغل به عما سواه من بلاد الأندلس إلى أن سلم أهله بزعامة القائد ابن فرج لقاء شروط وفي هذا الخبر ما يناقض المثل فقد ذكر فيه أن أهله من طول الحصار لم يبق عندهم غير زبيب يقسمونه بالعدد وماء يتوزعونه بالقسط.

- **جَي الْعِيدْ، بِخَبَر البارِدْ وَسَلامَ المُسُوسُ.**[2]

الزيارة والمصافحة من آداب الأعياد، ويبدو أن هذه السنة كانت عند أهل الأندلس فاشية بصورة مزعجة، والمثل يقال على ما يبدو في المناسبة الاجتماعية تكره المرء على لقاء بعض من لا تحب وكلمتي البارد والمسوس: معناها الرجل الثقيل.

- **جالس فِي غُرْفَة، مُشْتاق لكُل طرفة.**[3]

الطرفة: هي في استعمالهم الخبر الغريب، لعل هذا المثل يضرب فيمن يتبع أخبار الناس.

- **يَمَنيٌّ بالزهرا ، ويسكن فِي عُشٍّ نَسْرَا.**[4]

الزهر: مدينة الزهراء المعروفة، لعل المعنى: يعد الناس بالملك ويتنبأ لخم به، ويبدو أنه في المنجمين ممن يدعون قراءة الغيب ويهمزون به على الناس، أو أنه فيمن يعد غيره بما لا يملكه هو نفسه.

[1] – المصدر نفسه، ص، ص 418، 419.

[2] – المصدر نفسه، ص 178.

[3] – المصدر نفسه، ص 179.

[4] – أبي يحي الزجال، أمثال العوام في الأندلس، ص 483.

- **عِشّ ولا تَغْتَر.**[1]

يضرب هذا المثل للاحتياط والأخذ بالثقة في الأمور، وأصله أن رجلا أراد أن يفوز بإبله عند الليل وهو في عشب، فترك أن يعشها منه، واتكل على عشب ظن أنه يجده في طريقه فقيل عشها من هذا الحاضر ولا تغتر بالغائب، فلعله يفوتك.

- **لَوْلَا الوِئامْ لَهَلَكَ اللِّئَامْ.**[2]

الوئام المشابهة وواءمه مثل ضارعه إذا شابهه، وقيل الوئام المباهاة وذلك أن اللئيم ربما لأتى بالجميل من الأمور مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك هلك لؤما، والوئام الموافقة ولولا موافقة الناس بعضهم لبعض في العشرة وغيرها لهلكوا، ومن قولهم لاءت بينهما أي أصلحت من اللام وهو الإصلاح.

- **مَن حَظْكَ مَوْقَعَ حَقِّكَ.**[3]

يراد به أن مما أعطاك الله من الحظ أن يكون حقك عند من لا يجحدك ولا يتلف قلبه ، وقال بعضهم لأبي الأسود بلغني أنك لا يضيع لك حق عند أحد فمما ذاك فقال لسوء ظني بالناس ومجانبتي أهل الإفلاس وقال بعض علماء الملوك لوزيره لا تدفع مالي إلى من لا أقدر على أخده منه، قال ومن الذي لا تقدر على ذلك من جهته قال من ليس معه شيء.

- **مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهْ.**[4]

هذا المثل يضرب للذي يغضب من كطل شيء سريعا، ويكون سيء الخلق أي أدنى شيء بيده، أي ينفره، كما أن الملح إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه، هذا كقولهم: إنما ملحه ما دام معك جالسا، فإذا قام نفضها فذهبت.

[1] – أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص 42.
[2] – أبو الفضل الميداني، معجم الأمثال، م س، ص 176.
[3] – أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 428.
[4] – المرجع نفسه، ص 428.

- **آكُل لَحْمِي وَلَا أَدَعْهُ لِآكِلْ.**[1]

يضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ويأبى أن يصيبهم به غيره ويضرب المثل للعيار الضبي وكان وفد إلى النعمان بن المنذر وكان معهم ضرار بن عمرو وهو أعرج فعمد العيار إلى خلته فلبسها وخرج يتعارج حتى إذا صار إزاء النعمان قعد يتغوط فغضب النعمان على ضرار ومنعه حضور طعامه حتى حلف أنه ما فعل ولكن العيار كاده فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما فرد عليه العيار فقال له النعمان أتذب عن ضرار وقد فعل ما فعل وقلت فيه ما قلت فقال آكل لحمي ولا أدعه لآكل.

- **السَّعيدُ مِنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.**[2]

أي ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيتجنب الوقوع في مثله وقيل أن مرئد لما رأى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم وكتم أصحابه إسلامه، ثم أقبل عليهم فقال: مالكم حيارى كأنكم سكارى إن السعيد من وعظ بغيره، ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقى نكال غيره.

- **مِنْ سَرِّهِ بَنوه ساءَتْهُ نَفْسُهُ.**[3]

المثل لضرار بن عمرو الضبي وكان له ثلاثة عشر ولدا فرآهم يوما يثبون على الفيل وقد فزع الحي وهو قائم يعجبه ما يري منهم فذهب ليثب على فرسه فثقل فقال ذلك.

- **سُرِقْ السَّارِقُ فَانْتَحَر.**[4]

يقال انتحر الرجل إذا نحر نفسه حزنا على ما فاته. وأصله أن سارقا سرق شيئا فجاء به إلى السوق ليبيعه، فسرق منه فنحر نفسه حزنا عليه، فصار مثلا للذي ينزع من يده ما ليس له فيجزع عليه وتقدير المثل سرق السارق سرقته أي مسروقه فانتحر: أي صار منحورا.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 71.

[2]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 343.

[3]- أبو هلال العسكري، م س، ص 425.

[4]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 339.

- **اسْعَ بِجِدِّكَ لَا بكْدَّكَ.**[1]

روي أن حاتم الهمداني بعث ابنيه الحسل وعاجنة إلى تجارة، فلقى الحسل قوم من بني أسد، فأخذو ماله وأسروه، وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره، فأخده ورجع، فتباشر به أهله وانتظروا الحسل، فلما جاء إبانه الذي كان يجيء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاه فب البحث عنه، فلما دنا من الأرض التي بها الحسل وسأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بعيرا، فلما رجع قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك، فذهبت مثلا.

- **الشَحيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَالِمِ.**[2]

هذا المثل مبتذل عند العامة، ونراهم جعلوا له عذرا إذا كان استبقاؤه ماله ليصون وجهه وعرضه عن مسالة الناس، يقولون فهذا ليس بمليم إنما هو تارك للفضل، إنما يلزم اللائمة الآخذة مال غيره، أي من بخل عليك بما له فشمته فقد ظلمته، وهو أعذر منك. وقيل أن عامر بن صعصعة جمع بنيه عند موته ليوصيهم ، فمكث طويلا لا يتكلم، فستحثه بعضهم، فقال: إليك يساق الحديث، ثم قال: يا بني جودوا وتسألوا الناس، وعلموا أن الشحيح أعذر من الظا لم وأطعموا الناس ولا يستذلن لكم جار.

- **سَدَ اِبنُ بَيضْ الطَرِيقْ.**[3]

يضرب مثلا للحاجة يحول دونها حائل. واصله ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال ابن بيض رجل من العمالقة ويقال كان لقمان يجيره في تجارته ويعطيه كل عام ألفا ورحلة وجارية فلما حضر ابن بيض الوفاة قال لابن له لا تجاوزون لقمان في أرضه فإني أخافه على مالك وأخرج بأهلك ومالك سرا فإذا صرت إلى عقبة كذا فضع حقه عليها فإن اقتصر عليه فحقه وإن تعداه إلى مالك أخذ الله ففعل الرجل وتبعه لقمان فلما انتهى إلى العقبة وجد حقه

[1]- المرجع نفسه، ص 340.

[2]- المرجع نفسه، ص 365.

[3]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 270.

فأخذه وانصرف وقال سد ابن بيض الطريق.

- **جَفَ حُجْرُك وَطَابَ نُشْرِكْ، أَكَلْتِ دَهَشًا وَحَطَبْتِ قَمْشًا.**[1]

هذين المثلين أن المرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها، فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لإبنة أخيها: جف حجرك وطاب نشرك، فسرت الجارية بما قالت لها عمتها، وقالت لإبنة اختها: دهشا وحطبت قمشا، فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها، فانطلقت بنت الأخ إلى أمها مسرورة، فقالت لها ما قالت لك عمتك؟ فقالت: قالت لي خيرا ودعت لي ، وأعادت لها القول : قال أي بنية، ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمتي ولدا أبدا فيبل جحرك ويغير نشرك، وانطلقت الأخرى إلى أمها فقالت لها ما قالت لك خالتك؟ قالت وما عسى أن تقول لي؟ دعت عليّ، وأعادت لها القول فقالت لها أمها: بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر ولدك فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا.

- **أُعْطِيَ العَبْدَ كِرَاعًا فَطَلَبَ ذِرَاعًا.**[2]

يضرب المثل للرجل الشره يعطى الشيء فيأخذه ويطلب أكثر منه. والمثل لأم عمرو بن عدي جارية وعقيل جذيمة وذلك أن عمرو ابن أخت جذيمة فقد زمانا ثم ظفر به مالك وعقيل فقدما له طعاما فأكله واستزاد فقالت أم عمرو أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا ثم جلس معهما على شراب فجعلت تسقيهما.

- **عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَادِقْ.**[3]

قيل يضرب مثلا للرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج إلى الكذب وأصله أن رجلا كان عنده عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه فبيت العبد عنده فأطعمه لحم حوار وسقاه لبنا حليبا في سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد إلحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فقال أطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا

[1]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 173.
[2]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 59.
[3]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 325.

حقينا ونزكتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولم أدر ساروا بعد أوحلوا وعند النوى يكذب الصادق فأخد مولاه الخطر.

- **عَبْدٌ وَخُلْيٌّ فِي يَدَيْهِ.**[1]

يضرب مثلا للرجل اللئيم يفوض إليه الأمر فيعيث فيه، وذكر أن نصيبا مدح بعض الأمويين مدحا فأعجبه فأمر بإدخاله بيت المال ليأخذ ما يريد فأدخل فأخد شيئا قليلا، فقيل له في ذلك فقال خشيت أن يصدق في المثل فيقال عبد وخلي في يده فزاد إعجابه به وأمر بمال عظيم، والخلي هو النبات الرطب.

- **كلُ مُجْرٍ فِي الخَلاَءِ يُسَرُ.**[2]

وأصله أن رجلا كان له فرسا يقال له "الأبيلق" وكان يجريه فردا ليس معه أحد وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصارا أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقال: لو راهنت عليه ، فنادى قوما ، فقال: إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا ، فأيكم يرسل معه؟ فقال بعض القوم: إن الحلبة غدا، فقال: إني لا أرسله إلا في خطار، فراهن عنه، فلما كان الغد أرسله فسبق، فعند ذلك قال: كل مجر في الخلاء يسر.

- **قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالْقَضْمِ.**[3]

الخضم: أكل بجميع الفم، والقضم بأطراف اللسان.

روي أن رجل قدم عند ابن عم له. فقال له: إن هذه بلاد مقضم، وليست بلاد مخضم.

ومعنى المثل: قد ترك الغاية البعيدة بالرفق، كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف الفم.

- **قَدْ لَا يُقادُ بِي الحَمْل.**[4]

يضرب مثلا للرجل يسن ويضعف فيتهاون به أهله والمثل لسعد بن زيد وذلك أنه كبر وضعف ولم يطق الركوب إلا أن يقاد به فقال يوما وابنه يقود به ويقصر قد لا يقاد بي الحمل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 333.

[2]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 135.

[3]- المرجع نفسه، ص 93.

[4]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 364.

- **الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَليلٌ فاعِلُه.**[1]

ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة، ولكن قل من يستعملها.

يقال أن لقمان الحكيم دخل على داود عيه السلام وهو يصنع درعا، فهم لقمان أن يسأله عما يصنع، ثم أمسك ولم يسأل حتى تم داود الدرع وقام فلبسها، وقال: نعم أداة الحرب، فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله.

- **كَيْفَ أُعَاوُدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ.**[2]

أصل هذا المثل ماروي على لسان الحية أن أخويين كانا في إبل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد وفيه حية تحميه فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيت هذا الوادي فرعيت فيه إبلي، فقال أخوه: إني أخاف عليك الحية ، قال فو الله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى به إبله، ثم إن الحية نهشته فقتلته، فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبن الحية ولأقتلها فهبط الوادي وطلب الحية، فقالت له: ألست ترى أني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي، قال نعم، ثم إنه تذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟. فعمد إلى فأس فأخذها ثم ضربها فأخطأها ودخلت الجحر، ووقعت الفأس فوق جحرها فأثرت فيه، فخاف الرجل شرها فقال لها: هل لك أن نعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت كيف أعاودك وهذا أثر فأسك.

- **حَالُ مَنْ تَرَكِ الخِبَاء وَالعَبَاء.**[3]

الخباء والعباء هي الخيام والثياب، والمثل يقال لمكن ذهبت ثيابه وخيامه. بمعنى أنه ذهبت كل ممتلكاته، وقد ورد على لسان القاضي أبي بكر إثرا إنصرافه من وقعة كتندة التي حسر فيها المرابطون أمام جيوش مملكة أراجون سنة 1118م فلما سئل ابن العربي عن حاله بعد المعركة قال حال من ترك الخباء والغباء.

[1]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 402.
[2]- المرجع نفسه، ص 145.
[3]- عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، ص 29.

- **دَعَوْنا عَلَيْكُمْ يَا بُنَيَ سَلَمَةَ.**[1]

يقال هذا المثل في التحذير من دعوة المظلوم وهذا المثل من إفرازات الصراع المحلي في الأندلس بين العرب والمولودين في منطقة الثغر الأعلى من الأندلس فبنو سلمة التجيبيون قد خلفوا بني قسي المولودين في قيادة الثغر الأعلى ولما كان السواد الأعظم من سكان منطقة الثغر من عنصر المولودين، فقد كان الود والانسجام مفقودا بينهم وبين بني سلمة، وقد ساءت الأمور بين الطرفين إلى ما هو أشد، إذ أساء بنو سلمة السيرة في مدينة وشقة، وبسطوا أيديهم إلى الأموال وانتشر الفساد والظلم، وضج الناس بالدعاء عليهم، فلم تمهلهم الأيام حتى ثار عليهم بهلول بن مرزوق وثار الناس معه، فاستأصلوا شأفة بني سلمة في المدينة، حتى أصبحوا أثرا بعد عين، وهنا ظهر هذا المثل هناك.

- **بَيْتٌ لَا تِينَ فِيه جِياعٌ أَهْلُه.**[2]

يكشف هذا المثل عن وفرة إنتاج محصول التين في الأندلس، وكونه من الأطعمة الرئيسية هناك، حيث اشتهرت بزراعته مدن أندلسية منها: إشبيلية ومالقة، وقد بلغ من وفرته أن الفقيه الأندلسي يحى ابن يحى سأل الإمام مالك عن زكاة التين لكونه من المحاصيل التي تدخر عندهم، واعتزم أن يبعث له سفينة مملوءة تينا.

- **بِعْتْ جَارِي وَلَمْ أَبِعْ دَارِي.**[3]

يضرب المثل للذي يترك داره لسوء معاملة جاره.

ويروى أن ساوم جار لفيروز بن حصين في داره فلما قاموا على الثمن قال هذا ثمن الدار فأين ثمن جوار فيروز والله لا أبعه إلا بضعفي ثمن الدار، فبلغ فيروز فبعت إليه بضعفي ثمنها وتركتها له.

[1]- المصدر نفسه، ص 34.

[2]- المر نفسه، ص 23.

[3]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال ، م س، ص 114.

- **إِنْ لَمْ تَغَلَّبْ فَاخِلِبْ.**[1]

معناه إذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة وأصل الخلابة الخداع ومنه قيل برق خلب إذا ومض من غير مطر كأنه يخدع الشائم وبه سميت المرأة خلوبا، ومنه إذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فاخدعه وأمكر به فإن المماكرة في الحرب أكثر من المكاثرة.

- **سَنَةَ سِتِّينْ.**[2]

يضرب المثل للتذكير بهول ما أصاب الناس من قحط فيما مضى ففي سنة 260هـ أيام الأمير عبد الرحمان أصابت الأندلس مجاعة شديدة ويظهر أن ذكرى هذه المجاعة قد اختزنتها الذاكرة الأندلسية دهورا فكان المثل يضرب بها بعد مضي سنوات طويلة على وقوعها.

- **أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى.**[3]

يضرب المثل للرجل يفسد الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا.

وأصله أن ينسى الراعي رعي الإبل نهار حتى إذا أراد إراحتها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تمتلئ أجوافها فيزيدها ضررا.

- **شَتَّانَ فِي البِعادِ مَا بَيْنَ خَلَّة وَسُعَاد.**[4]

يفهم من صيغته أنه يقال لبعد بين الشيئين، وأصل المثل أن والي الأندلس يوسف الفهري أعطى الفقيه معاوية ابن صالح جارية تسمى خلة، وقد كانت غاية في القبح، وكانت لها خادمة فائقة الحسن اسمها سعاد فكان الناس يقولون شتان في البعاد ما بين خلة وسعاد.

[1] – المرجع نفسه، ص 38.

[2] – عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، ص 38.

[3] – أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 62.

[4] – عبد الكريم البكر، م س، ص 41.

- **أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا.**[1]

يضرب المثل للرجل يعمل الشيء بغير رؤية ولا نظر فيتعنى فيه ثم يحتاج إلى نقضه والأجناء جمع جان والأبناء جمع بان وأصله أن بنتا لبعض الملوك أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها فنهاها عنه ثم خرج في وجهة فأشار عليها قومها بإنشائه فأنشأته فلما قدم الملك أخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم يهدموه، وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها، وأصبح المثل يضرب ف يسوء المشورة والرأي ومعنى هذا أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم الذين عمروها بالبناء.

- **أرق عَلَى ظَلْعِك وأقدر بدرعك.**[2]

يقال للشخص يجاوز طوره في الأمر ومعناه أرفق بنفسك فإنك ظالع لا تحملها على مالا تطيق وذلك أن الظالع لا يكلف ما يكفيه الصحيح.

و"ارق" من قولهم رقيت في السلم والدرجة والظالع إذا رقى تمهل ولم يستعجل والدرع من قولهم ضاق به ذرعا وأصله من القول ذرعة الشيء إذا قدرته بدراعك ذرعا، أي لا تتجاوز حدك واسكت على ما فيك من العيب.

- **بين حاذف وقاذف.**[3]

يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه إلا إلى مثله. وأصله في الأرنب وذلك أن كل شيء يطمع فيه حتى الغراب وقال بعظهم أول من تمثل به عمرو بن العاص ومن حديثه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استقدمه من مصر وهو والي عليها فسار سبعا إلى المدينة فقال له عمر لقد سرت سير الصرورة المشتاق قال إني لم تأبطني الإماء ولم ينفض على سوادهن فقال عمر إن الدجاجة ربما فحصت في التراب، فباضت عليه من غير طروقة فانصرف عمرو واجما فلقي رجلا من الأنصار فشكا عمر إليه فقال إنك قد صقعت الحاجب واوضعت الراكب فقال لا أقع إلا على حاذف وقاذف. القاذف بالحجر والحذف بالعصا والطروقة بفحل والصرورة الذي لم يحج.

[1]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص167.
[2]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 64.
[3]- المصدر نفسه، ص 114.

- **خَيْرُ شَيْءٍ، مِنْ لَا شَيْءْ.**[1]

يقال على سبيل الانتقاص والسخرية، ويلاحظ أن جرى نطقه بصورة مقلوبة استظرفها الناس وتخذوه مثلا، لذلك قصة، فقد روي أن ابن أبي معروف التجيبي جلس في مجلس أبي المطرف بن مدارج بعد وفاته وتحلق إليه طلبة العلم، فمر بمجلسهم أحد المجانيين وسأل عن ذلك، فقيل له مات فلان وهذا فلان صار مكانه، فقال خير الشيء من لا شيء.

- **صَدَقَنِي سِنٍّ بَكْرِهِ.**[2]

البكر: الفتي من الإبل، ويقال أصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر فقال: ما سنه؟ فقال صاحبه: بازل، ثم نفر البكر فقال له صاحبه، هدع هدع، وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الإبل فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال صدقني سن بكره، أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه.

- **غَرْثانُ فارْبُكُوا لَهُ.**[3]

يضرب مثلا للذي تكلمه وله شأن يشغله عنك والغرثان الجائع والغرث الجوع وأصله أن رجلا قدم مخن سفر وهو جائع فقيل له ليهنك الفارس وكان قد ولد له غلام فقال ما أصنع بع آكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له أي أخلطوا له طعاما والربك الخلط فلما أكل قال كيف الطلا وأمه والطلا هو ولد الظبية.

- **لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلانٍ سَوادٌ.**[4]

يعني كثير المال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصره وعده، كما أن السواد يمنع إدراك الشيء وحقيقته.

[1]- عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، ص 32.
[2]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 392.
[3]- المرجع نفسه، ص 56.
[4]- المرجع نفسه، ص 191.

- **كَذَلِكَ النُجَارِ يَخْتَلِفُ.**[1]

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دلوا، فركب الدلو الأخرى فانحدرت به وعلت الاخرى، فشرب ، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مصعدا قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النجار يختلف.

- **أَرْتَعِنْ أَجْلَي أَنَّى شِئْتَ.**[2]

يضرب مثلا للرجل يحمد الله في أحواله كلها ولله أنى جئته وجدت عنده ما تريد، والمثل للحنيف الحناتم وكان بصيرا بالإبل ومراعيها فسئل أي بلاد أفضل مرعى قال خياشيم الخزن والصمام قيل ثم ماذا قال أرتعن أجلي أنى شئت أي أدع بأجلي كيف شئت، وأجلي موضع معروف.

- **أَبْدَأُهُمْ بِالْصُراخْ يَفَرُوا.**[3]

يضرب مثلا للرجل يسيء إلى صاحبه فيتخوف اللائمة من الناس فيبدؤهم بالشكاية والتجني ليكفوا عن لومه.

والصراخ رفع الصوت من الجزع والصراخ المغيث والمستغيث وذلك أن كل واحد منهما يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذلك بالإجابة. ويقال استصرخت فلان فأصرخني أي استغثته فأغاثني ويقال سمعت الصرخة الأولى يعني الأذان.

- **التَّمْرُ فِي البِئْرْ.**[4]

يراد به من عمل عملا كان له مرجوعه. وأصله أن مناديا كان يقوم في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حتى يدرك البئر فينادي التمر في البئر أي اكثرو من سقي نخلكم فإن من سقى وجد عاقلة سقييه في تمره.

[1]- المصدر نفسه، ص 145.

[2]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 77.

[3]- المرجع نفسه، ص 101.

[4]- المرجع نفسه، ص 140.

- **لَمْ تَبْنَ البُيوتُ عَلَى المَحَبَّةَ.**[1]

أي ربما اجتمع القوم على غير رضا بعضهم ببعض ومحبة بعضهم لبعض ولكم حاجة كل واحد منهم إلى آخر تجمعهم معناه أصبر على أدية صديقك وأهلك فإن حال الناس مع أهلهم وأصدقائهم مثل حالك.

- **أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ.**[2]

إذا أبدوا سرهم، وأفرخ الطائر إذا خرج من البيضة، أفرخ روعك أي سكن جأشك، ومعنى أفرخ القوم بيضتهم أخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ، حين حرج منها، أي جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة.

- **أَرْجُلَكُمْ والعُرْفُطَ.**[3]

قالو أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة، فأسن وأقعد، فاستهزأ منه شباب من قومه، وضحكوا من ركوبه، فقال: أجل والله إني لضعيف فاذنوا مني فحملوني، فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين بين فخديه ورجلين إلى إبطه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا، وضمهم حتى كادوا يموتون وقال بني أخي أرجلكم والعرفط ويضرب المثل لمن هو فوقه في المال والقوة.

- **عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا.**[4]

الغوير : تصغير الغار، والأبؤس: جمع بؤس، وهو من الشدة.

وأصله أن قوما حذروا عدوا لهم فاستكنوا منه في غار فقال بعضهم عسى الغوير أبؤسا، يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار، فكان ذلك احتال العدو حتى دخل عليهم وهم في قفا الغار فأسروهم.

[1]- المرجع نفسه، ص 404.
[2]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 72.
[3]- المرجع نفسه، ص 290.
[4]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 332.

- **النّاسُ أَخْياف**.[1]

أي متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم. وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء واسمه الخيف واختلاف الناس في أخلاقهم وأفعالهم هو ما صنع لهم فيه ويقولون لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا استووا هلكوا.

- **لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَذوْنَاكْ**.[2]

أي أعطيناك والحذيا: العطية. والمثل لمرة بن شيبان وأصابت الآكلة رجله فأمر بنيه بقطعها فأبوا ذلك فقال ابنه همام وكان أخسهم في نفسه أليس قطعها مما تؤثره وتريده قال: نعم قال فإذا هممت بذلك فافعل وتقدم فقطعها فلما رآها قد بانت قال ذلك.

- **كَالْأَرْقَمْ إِنْ يُقْتُلْ يُنْقِمُ وَإِنْ يَتْرَك يُلْقَمَ**.[3]

الأرقم هي الحية ولو وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسري سمها فيه فتقتله وقد تقتل أيضا من شم رائحتها ومن الحيات ما إذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم ينتقل إلى جسده ولهذا نهى بعض الأوائل عن قتلها الحيات إلا أن تعرف أجناسها.

- **لَيْسَ بَعْدَ الإِسارِ إِلَّا القَتْلُ**.[4]

هذا المثل لبعض بني تميم، قاله بو المشقر، وكان كسرى كتب إلى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم، ولذلك لجناية كانوا جنوها عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما، فجعل يدخل واحدا واحدا فيقتله، فلما رأوا أنه لم يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل فعندها قالوا ذلك فامتنعوا حينئذ عن الدخول.

[1]- المرجع نفسه، ص 450.
[2]- المرجع نفسه، ص 408.
[3]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 387.
[4]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 187.

- **رُبَ صَلَفْ تَحْتَ الراعِدَةِ.**[1]

يضرب مثلا للبخيل الواجد والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزل والخير ويقولون الصلف في الرعد والخلب في البرق والمعنى أنه من كثرة ماله كالسحابة الكثيرة الماء لا تجود بالغيث، قال أبو عبيدة أرى أن الكميت سمي أمواله حظائر وهي جمع حظيرة لأنه قد حظرها ومنعها.

- **رَأْس بِرَأْس وَزِيادَةِ خَمْسِمِائَةٍ.**[2]

يضرب مثلا في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

والمثل للفرزدق وكان في بعض الحروب فقال صاحب الجيش من جاء برأس فلة خمسمائة درهم فبرز رجل فقتل رجلا من العدو وأعطي خمسمائة درهم ثم برز الثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة درهم.

- **أَراكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ.**[3]

أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله. يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة، ومعنى أحار: رد ورجع وهو كناية عن الأكل، يعني مارد مشفرها إلى بطونها مما أكل.

- **بَاتَ فُلانٌ يَشْوَي القَراحَ.**[4]

القراح يعني الماء، وهو الخالص الذي لا يخالطه شيء.

يضرب لمن ساءت حاله ونفذ ماله، فصار يشوي الماء شهوة للطبيخ وأصله أن رجلا اشتهى أكلا ولم يكن عنده سوى الماء، فأوقد نارا، ووضع القدر عليها، وجعل فيها الماء وأغلاه، وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره، فقيل له ما تصنع؟ فقال: أشوي الماء فضرب به هذا المثل.

[1] – أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 251.
[2] – المرجع نفسه، ص 252.
[3] – أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 290.
[4] – أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 49.

- **أَعْوَرَ عَيْنَكَ والْحَجَرْ.**[1]

يضرب مثلا للتمادي في المكروه والمشفى منه على أهله فيقال له أبقي على نفسك من أن يصيبك بتماديك ما يصيب الأعور إذا فقذت عينه الصحيحة فيبقى بلا بصر وكما أن الاعور أحق بالحذر على عينه فإنك أحق بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب.

وقيل أن أصل هذا المثل أن عزابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة وكره يتركه فيدمي الدبرة فجعل يشير إليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويقال للغراب الأعور لحدة بصره.

- **القَطُوفُ يَبْلُغُ الوَسَاعْ.**[2]

يقال ذلك في النهي عن العجلة. يقال ربما يلحق المتأني المتأخر بالعجول السابق لأن للعجول زللا يمنعه عن الاستمرار على السير.

والقطوف الدابة المتقاربة الخطوة والوساع الواسعة الشحوة والفرس تقول في معناه إذا رجع القطيع تقدمت العرجاء.

- **إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمَكَ لَا يَبْغِ عِلْيكَ القَمَرُ.**[3]

البغي: الظلم.

روي أن قوما تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربعة عشرة، قالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى، وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل بينهم، فقال رجل منهم: إن قومي يبغون علي، فقال العادل: إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر.

[1]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، م س، ص 49.
[2]- المرجع نفسه، ص 364.
[3]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م س، ص 28.

- **الجَرْعُ أَرْوَى وَالرَشِيفُ أَنْقَعُ**.[1]

الرشيف: شرب الماء، والجرع: بلعة، والنقع: تسكين الماء للعطش، أي أن الشراب الذي يرتشف قليلا أقطع للعطش وأنجع وإن كان فيه بطء وقوله أروى أي اسرع ريا، وأنقع أي أثبت وأدوم ريا.

ويضرب المثل لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه.

[1]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثل، م س، ص 167.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا وبعد الرحلة العلمية القصيرة بين أمهات الكتب حاولنا قدر الإمكان جمع المعلومات المتعلقة بالأمثال الشعبية في الأندلس والبحث في أصولها فتوصلنا إلى أهم النتائج والمتمثلة في:

- تعدد تعاريف الأمثال الشعبية فكل مؤلف كيف يعرفها من الناحية الأدبية والاصطلاحية، كما نجد أن الأمثال ذكرت شفوية بالإضافة أن لكل مثل شعبي مضرب يضرب على تلك الحادثة التي يصدر فيها وهي مجهولة المؤلف ويصفها أدبا شفهيا بامتياز تنقلت مند القدم.
- اتسام الأمثال الشعبية بسرعة انتشارها وتداولها بين أهل القرية، بالإضافة إلى إيجاز نصها وجمال لفظها وكثافة معانيها، إن لم تترك موضوعا إلا تطرقت إليه من جميع النواحي.
- اعتماد الأمثال الشعبية فلسفة الشعب حيث أنها تؤثر في نفس قائلها بشكل كبير، فالأمثال الشعيبة هي ذاكرة الشعوب فلكل أمة أمثالها الخاصة.
- حرص الأندلسيون على الحفاظ على لغتهم، والحفاظ على خصائصها في الأمثال العامية، حيث صاغها العامة مع تغير التراكيب تماشيا وألسنتهم.
- انتشار الأمثال العامية الأندلسية انتشارا لافتا في بيئات استقرار المهاجرين وتمثل بها خاصة المغاربة وعامتهم.
- يعد المثل أحد مظاهر الأدب الأندلسي خلال فترته الوسطية، فعبر بذلك عن منطوق المجتمع ووصف حالته، ويومياته، وأدق تفاصيل حياته.
- تنوعت موضوعات الأمثال الأندلسية، منها ما تتعلق بعاداتهم وعلاقتهم بحكامهم، ومنها ما تضمن حكايات وصفات المدن والأماكن الأندلسية.
- عرفت الأمثال الأندلسية بأنها مفعمة بالشعرية، أي أن الألفاظ المستخدمة تحمل إيحاءات شعرية، كذلك يظهر في بناء المثل أنه يقوم على الانسجام.

- امتازت الأمثال الاندلسية بإفصاحها عن الجو العلمي و الثقافي لأهل الأندلس.
- لقد اهتم أهل الأندلس بتدوين كل أمور حياتهم على شكل أمثال عربية سهلة تربط بين الماضي والحاضر وقد تميزت بالثراء والغنى في جميع نواحي الحياة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.

1- المصادر:

- أبو الفضل الميداني، مجمع الامثال، منشورات دار مكتبة الحيان، بيروت- لبنان، ط2، (د-ت)، ج1.
- خالد عبد الكريم البكر، أمثال عربية من الأندلس، كتاب المجلة العربية، الرياض- السعودية، (د- ط)، 1440 هـ.
- ابن عاصم الغرناطي، حدائق الأزاهر، تحقيق عبد اللطيف عبد الحليم، دار الكتب والوثائق القومية، القهرة- مصر، (د- ط)، 1992م.
- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط2، 1988م، ج1.
- أبي يحى الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون والتعليم، المغرب، (د- ط)، 1975م.

2- المراجع:

أ- كتب باللغة العربية:

- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، مكتبة الدراسات الشعبية، القهرة- مصر، (د- ط)، 2004م.
- إسحاق الفرابي، ديوان الأدب، مجمع اللغة العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2003م، ج1.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع الاسكندرية- مصر، (د- ط)، 1993م.

- حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، ط4، 1980م.
- ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د- ط)، 1981م.
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د- ط)، 1982م.
- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1988م.
- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د- ط)، 1981م.
- عبد الله البارودي، فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، بيروت- لبنان، ط5، 1998م.
- علي الماوردي، الأمثال والحكم، تحقيق فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، (د- ط)، 1994م.
- أبو علي، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت- لبنان، (د- ط)، 1988م.
- فهد عبد العزيز الفايز، مواقف وأمثال، منتدى سور الأزيكة، الرياض- السعودية، ط1، 1426هـ.
- مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د- ط)، 2012م.
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة- مصر، ط3، (د- ت).

ب- الكتب المترجمة:

- قادة بوتان، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر. عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2013م.

ج- المعاجم:

- أنيس إبراهيم، المعجم الوسيط، ذار الفكر، بيروت- لبنان، ط2، (د- ت))، ج2.
- مجد الدين آبادي، القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، زكريا جابر(د- ط)، 2008م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت- لبنان، (د، ط). (د- ت)، ج11.
- وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت، ط2، 1989م.

د- المجلات والدوريات:

- محمد عبد الوهاب، موسوعة الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، القهرة- مصر، (د- ط)، 1993م، ج1.

الملاحق

الملاحق:

- البربري والفار لا تعلمه باب الدار.
- اركب واهمز، وامش لجمع القرمز.
- ثردة؟ ابن الفرس.
- الأعمى والأعرج ماعليهم حرج.
- ولد بلا لقم بحال خبز بلا رشم.
- شريك البلا فالفضل نعم وفي الخسارة لا.
- أضيع من قنديل مع الشمس.
- إذا أكلت الخنزير كل سمين.
- جراد في يدك أحسن من يرطال يطير.
- زيتون الشرف: ما زاد وقر، زاد فقر.
- طوقين في العنق من علامة الحمق.
- القطاع تطلع الماء للصمع.
- المنجل إلا وقع ما يترفع.
- إذا كنت فضولي كن في جهة المخزن.
- الكركر، والعيش المر.
- الناس مع الناس، والهراوة مع الفاس.
- غبار الغنم، كحول هو لعين السبع.
- براح حمام من غدوة لليل.

- بضاعة الجب لو كانت في الجب.
- امدح البلدان واسكن جيان.
- عند البطون تذهب العقول.
- وصل الكذاب لباب الدار واطلق.
- إذا كان البازي حيا، لم تظهر الحجلة.
- لا ديدي لا حب لملوك.
- العشا سخين، وهو يعمل قسري.
- الكبش المصوف ما يكفز العنصرة.
- قسمة الكرس، للواحد حافر وللأخر فرس.
- جي العيد، بخبر البارد وسلام المسوس.
- جالس في غرفة، مشتاق لكل طرفة.
- يمني بالزهرا، ويسكن في عش نسرا.
- عش ولا تغتر.
- لولا الوئام لهلك اللئام.
- من حظك موقع حقك.
- ملحه على ركبتيه.
- آكل لحمي ولا أدعه لآكل
- السعيد من وعظ بغيره.
- من سره بنوه ساءته نفسه.

- سرق السارق فانتحر.
- اسع بجدك لا يكدك.
- الشحيح أعذر من الظالم.
- سد ابن بيض الطريق.
- جف حجرك وطاب نشرك، أكلت دهشا وحطبت قمشا.
- أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا.
- عند النوى يكذبك الصادق.
- عبد وخلي في يده.
- كل مجر في الخلاء يسر.
- قد يبلغ الخضم بالقضم.
- قد لا يقاد بي الحمل.
- الصمت حكم وقليل فاعله.
- كيف أعاودك وهذا أثر فأسك.
- حال من ترك الخباء والعباء.
- دعونا عليكم يا بني سلمة.
- بيت لا تين فيه جياع أهله.
- بعت جاري ولم أبع داري.
- إن لم تغلب فاخلب.
- سنة ستين.

- أساء رعيا فسقى.
- شتان في البعاد ما بين خلة وسعاد.
- أجناؤها أبناؤها.
- أرق على ظلعك وأقدر بدرعك.
- بين حاذف وقاذف.
- خير شيء، من لا شيء.
- صدقني سن تكره.
- غرثان فاربكوا له.
- لفلان كحل ولفلان سواد.
- كذلك النجار يختلف.
- أرتعن أجلي أنى شئت.
- أبدأهم بالصراخ يفروا.
- التمر في البئر.
- لم تبن البيوت على المحبة.
- أفرح القوم بيضتهم.
- أرجلكم والعرفط.
- عسى العوير أبؤسا.
- الناس أخياف.
- لو كنت منا حذوناك.

- كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم.
- ليس بعد الإسار إلا القتل.
- رب صلف تحت الراعدة.
- رأس برأس وزيادة خمسمائة.
- أراك بشر ما أحار مشفر.
- بات فلان يشوي القراح.
- أعور عينك والحجر.
- القطوف يبلغ الوساع.
- إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر.
- الجرع أروى والرشيف أنقع.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ– ج
الفصل الأول: ماهية الأمثال الشعبية.	
أولا: مفهوم الأمثال.	1
ثانيا: خصائص ومميزات المثل الشعبي. الهدف من المثل.	6
ثالثا : وظيفة الأمثال الشعبية.	8
رابعا : الهدف من المثل.	11
خامسا : نشأة المثل الشعبي في الأندلس.	12
سادسا: الأمثال الشعبية في الأندلس.	14
الفصل الثاني : الأبعاد الدلالية للأمثال الشعبية في الأندلس.	
نماذج من الامثال الشعبية الاندلسية مع الشرح.	17
خاتمة.	42
قائمة المصادر والمراجع.	45
الملاحق.	49
الفهرس.	54